

قدّم شكره وتقديره لخادم الحرمين على الدعم المتواصل للمنظمة.. البروفيسور أكمل الدين أوغلو - الربيعية :

## ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي الجليل يعبر عن واقع الأمة الإسلامية وآمالها في المستقبل

عادل السلمي

والأفضل وهذه كانت نتيجة الدعوة المخلصة من خادم الحرمين الشريفين في بداية عام ٢٠٠٥ وصادفت هذه الدعوة بداية عملي في المنظمة وكانت في الواقع مفتاح لكثير من التطورات التي حدثت في المنظمة في ظرف ٣ سنوات.

وأشار أوغلو إلى أن هناك تأكيدات من زعماء عدد من الدول العربية والآسيوية والإفريقية للمشاركة في قمة دكار.. وفيما يلي نص الحوار:

❖ ما هي تطلعاتكم وأمالكم للتمعة الإسلامية المقبلة في السنغال؟

لاشك أن القمة المقبلة في السنغال ذات أهمية خاصة لأنها تأتي بعد قمة مكة الاستثنائية التي هي نقطة تحول في تاريخ منظمة المؤتمر الإسلامي ولأنها جاءت تعبيراً عن رغبة الأمة في التحول إلى الأحسن والأفضل، وهذه كانت نتيجة دعوة مخلصة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بداية عام ٢٠٠٥ وصادفت هذه الدعوة بداية عملي في المنظمة حيث كانت هذه الدعوة في الواقع مفتاحاً لكثير من التطورات التي حدثت في المنظمة في ظرف ٣ سنوات، ولاشك أن الخطة العضوية التي صدرت عن قمة مكة المفكرة هي الآن خريطة الطريق لنا للعمل الإسلامي في التضامن والعمل والخروج من مرحلة التضامن البلاغي إلى التضامن الفعلي في حل مشكلات المسلمين سواء المشكلات السياسية المزمّنة أو مشكلات التنمية ومكافحة الفقر والتغلب على التخلف وتحقيق الاقتصاد المتطور والتعليم المتطور ومحو الأمراض الوبائية، فكل هذه المسائل كانت قمة مكة هي علامة فارقة في الطريق ونقطة نوعية

أعرب معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي البروفيسور أكمل الدين إحصان أوغلو عن بالغ شكره وتقديره لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله، لاهتمامه الشديد بالمنظمة ودعمه لها دائماً وكان آخرها إنشاء مقر للمنظمة وتخصيص قطعة أرض على مساحة ٤٠ ألف متر مربع.

وكشف أوغلو في حوار له للمدينة، عن تعديل ميثاق المنظمة في القمة الإسلامية المقبلة بالعاصمة السنغالية دكار.. وقال: أعتقد أن أهم شيء سيصدر عن قمة دكار المقبلة هو المصادقة على الميثاق الجديد للمنظمة الذي دعت إليه قمة مكة في ضوء توصيات قمة مكة الاستثنائية.

وأضاف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي: الميثاق الجديد يعبر عن واقع الأمة الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي الآن وأمال الأمة الإسلامية في المستقبل، الميثاق القديم الذي وضع ١٩٧٢ أصبح الآن لا يفي باحتياجات الأمة ولا يعبر عن آمال الأمة الإسلامية.

وشدد أوغلو على أهمية قمة نكار قائلاً: تكتسب هذه القمة أهمية خاصة لأنها تأتي بعد قمة مكة الاستثنائية التي هي نقطة تحول في تاريخ منظمة المؤتمر الإسلامي والتي جاءت تعبيراً عن رغبة الأمة في التحول إلى الأحسن



(تصوير: بكرى النترني)

أرغلو يتحدث (المدينة)

## قمة مكة الاستثنائية نقطة تحول في تاريخ منظمة المؤتمر الإسلامي

### المشكلة التي تعانيها الدول الإسلامية هي مشكلة التنمية

### قمة دكار ستنظر في قضية الرسوم المسيئة بحساسية كبيرة

التأخر الاجتماعي الذي نعاني منه وعدم وجود إمكانات اجتماعية تسهل للشباب الحركة الاجتماعية والنظم الاجتماعي أو في المشاركة في السلطة أو المشاركة في القرار السياسي، نحن نريد أن تحقق الجسعات الإسلامية تقدماً للأمام لكي نردم الهوة التي بيننا وبين العالم المتقدم إذا حققنا هذا في المدى الطويل سوف نتغلب على المشكلات التي يعانيها المجتمع الإسلامي.

في الفترة الأخيرة تزامت طاشرة الكرامة ضد الإسلام والسلمين بالإساءة إلى الأنبياء والمقدسات، ماذا علمت المنظمة تجاه هذه الظاهرة؟  
للمنظمة جهود طموسة في هذا

نحن نعاني من التخلف في كثير من مجتمعاتنا نتيجة ظروف تاريخية معقدة ليس هو إلا مجال شرحنا لكن المهم أننا لا بد أن نشخص الداء تشخيصاً جيداً، فقد قامت قمة مكة بتشخيص هذا الداء وقررت المبادرات لكن المهم أننا لا بد أن نشخص الداء تشخيصاً جيداً، فقد قامت قمة مكة بتشخيص هذا الداء وقررت المبادرات لكن المهم أننا لا بد أن نشخص الداء تشخيصاً جيداً، فقد قامت قمة مكة بتشخيص هذا الداء وقررت المبادرات

لأأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأمين جامعة الدول العربية وأمين مجلس التعاون الخليجي.  
شكك البعض في قدرة السنغال على استضافة القمة.. كيف وجدتم استعداداتها لهذا الحدث؟  
الاستعدادات على قدم وساق وكل الصعوبات تم تجاوزها فالحكومة السنغالية تتابع استكمال الاجراءات بشكل جيد جداً وكنا خلال الأسابيع الماضية على اتصال دائم بالمسؤولين هناك للتدريب للقمة.  
من خلال عملكم كأمين عام للمنظمة.. كيف تتعین الوضع الراهن للدول الإسلامية؟  
أعتقد أن المشكلة التي تعانيها الدول الإسلامية هي مشكلة التنمية.

أمام القمة العليل هو الميثاق الجديد. ماذا بخصوص المشاركة المتوقعة من قادة الدول الإسلامية؟  
نحن الآن نانتبا تأكيدات من كثير من زعماء الدول العربية والأسيوية والإفريقية للمشاركة في القمة، فقد كنت قبل فترة وجيزة في جولة على عدد من الدول الإفريقية وحصلت على تأكيدات من قاداتها بالمشاركة في القمة. ويزان الله سبحانه قمة ناجحة.  
هل سشارك زعماء دول من غير دول المنظمة أو من هيئات دولية في القمة؟  
وجهنا الدعوة إلى عدد من مسؤولي الهيئات والمنظمات الدولية للمشاركة في القمة وقد حصلنا على تأكيدات بالمشاركة من الأمين العام

#### مفصلة.

والآن تأتي قمة دكار بعد مرور عامين على هذه القمة وعلى تنفيذ الخطة العشرية، فالمنظمة قامت بعمل كبير في هذا الشأن والأجهزة كلها تعمل وعلى رأسها الأمانة العامة والبنك الإسلامي وغير ذلك من الأجهزة التابعة والمتخصصة وأسفل على أن أول من العديد من الدول بدأت تشارك في تنفيذ الخطة سواء في البرامج التي تم داخل إطار الخطة أو من خلال المبادرات الفعالية.

ما أهم المواضيع المرجعة على جدول أعمال القمة والتي ستتم مناقشتها خلال اجتماع القادة؟

القمة تعقد في ظروف استثنائية وحساسة وتتطلب وقفة إسلامية جادة وحازمة حيال قضايا الأمة الإسلامية وضرورة إيجاد حلول عاجلة لها، ثم أن أمام القمة وثيقة هامة جداً وهي وثيقة الميثاق المعدل الذي دعت إليه قمة مكة وأنا أعتقد أن أهم شيء سيسور عن قمة دكار المصادقة على الميثاق الجديد في ضوء توصيات قمة مكة، الميثاق الجديد سوف يراعي الحاجات

والظروف المتغيرة على عمل المنظمة بعد عقود من العمل الإسلامي المشترك وأيضاً متابعة برنامج الخطة العشرية، بالإضافة إلى مناقشة العديد من قضايا

الأمة وكيفية إيجاد إستراتيجيات مستقلة للزمامات الإسلامية، إضافة إلى الاستعدادات على الساحة العالمية وعدد من القضايا الاقتصادية والثقافية والأقليات الإسلامية ومكافحة الإرهاب

في ما أهم البنود التي سيضمها الميثاق الجديد؟

الميثاق الجديد بنوده كثيرة جداً ولكنه بصورة مختصرة يعبر عن واقع الأمة الإسلامية ومنظمة المؤتمر الآن وأمام الأمة الإسلامية في المستقبل لأن الميثاق القديم الذي وضع عام 1972 أصبح الآن لا يفي بمطالبات الأمة أصبح لا يعبر عن أصال الأمة الإسلامية لذلك أنا أعتقد أن أهم قرار

الملك عبداللّٰه بن عبدالعزيز «حنظله الله، دورا كبيرا في لم شمل الأمة الإسلامية من خلال تبينه قضايها ومنها المصالحة السودانية التشادية وفلسطين «اتفاق مكة، والأزمة الرئاسية الليتانية ومؤتمر الفصائل العراقية.. كيف تقيّمون موقف خادم الحرمين في حشن الدم العربي والإسلامي؟

بداية أقدم شكري وتقديري لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين على الدعم المتواصل والمستمر للمنظمة وأعتبر نفسي محفوظا بأن خادم الحرمين منذ بدأت عملي وهو يهتم اهتماما شديدا بالمنظمة ودعمه لإنشاء مقر للمنظمة وتخصيص قطعة أرض من ٤٠ ألف متر مربع، ونحن في المنظمة نقدر ونثمن المبارات التي قدمها خادم الحرمين ويفضل بها خاصة في العالم العربي لتحقيق مصالحة بين الشعوب الإسلامية والعربية وأرى أنها مبارات إيجابية جدا.

عن اتخاذ قرار حيالها.. ما يحدث في غزة آخر حلقة في سلسلة طويلة من الاعتداءات والمعارسات غير القانونية التي تعتبر انتهاكا للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وتحمل هذه الممارسات علامات الأساليب الإسرائيلية غير الإنسانية التي لم تكف السلطات الإسرائيلية يوما ما عن اقتافها ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، ثم أن الهجوم المتواصل على مدينة القدس الشريف والحفريات التي لا تتوقف حول مسجد الأقصى، وبناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والبناء المتواصل للجدار الفاصل، كلها ممارسات غير شرعية، تمثل انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني، وخرقا لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومن شأن هذه الممارسات أن تزيد من تدهور الوضع الإنساني المتفاقم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبخصوص المساعدات الإنسانية فقد سيرت المنظمة عدد من قوافل المساعدات الطبية والغذائية لمساعدة الشعب الفلسطيني وأجرينا اتصالات دبلوماسية على مستويات مختلفة لوقف الاعتداءات الإسرائيلية البشعة.

❖ عانى العراق خلال الفترة الماضية من الانتقام الماكني وكان للمنظمة السبق في تشرية المسافات بين الإخوة العراقيين.. ما آخر التطورات حيال المصالحة العراقية؟  
المنظمة تعنى بالعراق بصورة خاصة وتقف إلى جانب شعبه المظلوم، حيث عملت المنظمة خلال السنوات الماضية على تصفية الأجواء بين السنة والشيعة وإنهاء النزاع بينهما.. إن دور المنظمة يعنى على التقريب بين أطراف الشعب العراقي الذي لم يشهد عبر تاريخه مثل هذا الانقسام فقد عاش السنة والشيعة في نفس المدينة والحي عبر مئات السنين وكان الخلاف بينهما لا يعدى الخلاف الفقهي الذي لم يتطور أبدا إلى نزاع وقتال كما حدث خلال السنوات القليلة الماضية.

❖ لعب خادم الحرمين الشريفين

الشان فمذ ظهر هذه القضية لأول مرة في العام ٢٠٠٥ قامت المنظمة بعمل اتصالاتها مع الحكومة الدنماركية والمفوضية الأوروبية والأمم المتحدة ونجح عنها عدد من القرارات الصادرة عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة والمنظمة العالمية لحقوق الإنسان والتي شجبت جميعا إساءات الصحف الدنماركية.. فالمنظمة جعلت من محاربة ظاهرة الإسلاموفوبيا والتمييز وعدم التسامح ضد المسلمين والإساءة للإسلام أهم الأولويات، فقد اعتبر قادة الدول الأعضاء في مكة ظاهرة الإسلاموفوبيا والمنحى المتصاعد للتخيل الخاطي للإسلام في الغرب، ولاسيما عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر وبعض العنليات الإرهابية التي استهدفت بعض البلدان الأوروبية، تحديا من أكبر التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية كما أن إنشاء مرصد في الأمانة العامة لرصد أعمال الإسلاموفوبيا وإصدار تقارير بشأنها من أهم ما اتخذ في هذا الصدد من إجراءات، وقد استهل هذا المرصد عمله بإنشاء شبكة وتنظيم اجتماعات مع علماء مرموقين ومع منظمات غير حكومية إسلامية تعمل في مجال محاربة الإسلاموفوبيا.. وفي القمة المقبلة سينظر القادة في قضية الرسوم المسيئة بحساسية كبيرة وسيعنى بها بشكل خاص حيث لا معنى للمنظمة إذا لم تتصد هذه القضية اهتماماتها.

❖ تتعرض غزة وبعض مناطق الضفة والقدس الشريف لسلسلة من الانتهاكات الإسرائيلية.. ما العمل الذي قامت به المنظمة لإيقاف أو الحد من هذه الانتهاكات؟  
القضية الفلسطينية موضوع دائم على جدول أعمال اللقاءات الإسلامية وعلى مختلف المستويات ونحن نسعى يوما لتخفيف حدة معاناة الشعب الفلسطيني ضمن الإسكانات المشاعة، فالاعتداءات الإسرائيلية الصارخة تمثل جريمة حرب يشعها يعض المجتمع الدولي عينه تجاهها وتعجز الأمم المتحدة